القسطنطينية برا وبحرا حتى يقبل الخريف فيعودون ادراجهم الى مقرهم الشتوي وظل المسلمون يجاهدون على هذا المنوال دون ان تتمكن اساطيلهم اوجيوشهم من الاستيلاء على المدينة فالقسطنطينية لم تكن اذ ذاك مدينة شبيهة بتلك المدن التي حررها المسلمون عنوة في الشام وانما كانت عاصمة لاقليم اداري حربي يدعى البنهر يستطيع ان يصمد لأي هجوم بحري او بري اذ به مونه وزاده وتأتيه الامدادات بحرا من المناطق المجاورة ،واستخدم الروم للمرة الاولى ابان ذلك الحصار ضربا من الفنون الحربية عرقل حركات الاساطيل والجيوش الاسلامية ذلك ان الروم استخدمو جندهم غير النظامي الذي يقيم في مرتفعات جبال طوروس وبصفة خاصة في حصون اللكام في القيام بهجوم مضاد على بلاد الشام نفسها ذلك ان بلاد الشام غدت بعد سقوطها بايدي المسلمين القاعدة التي اجتمعت فيها القوات البرية وسفن الاسطول الاسلامي لشن الغارات او القيام بحملات ضد دولة الروم البيزنطينين وكان هدف الروم شطر اجناد الشام البرية عن الاجناد الساحلية ومنع التعاون بينهما وشل حركتهما وكان اولئك الجند الذين اضطلعوا بمهمة الهجوم ضد المسلمين عنصرا متمردا عنيدا يحيل حياة شبه مستقلة ملؤها المغامرة وكان من عادة النك الجند حمل قضبان حديدية جعلت الروم يلقبونهم (apoblitoi)على انهم اشتهروا بالاسم الذي اطلقه عليهم العرب (المردة) أي الثوار الخارجون عن القانون ولكن معاوية قضى على حركات المردة واستطاع اسطوله محاصرة القسطنطينية حصارا قاسيا برغم النار الاغريقية التي اخترعها الروم في احداث ذلك الحصار واستخدامها ضد المسلمين ولم يرجع معاوية الى رفع الحصار الا حين احس بدنو اجله وان الحكمة تقتضي وجود القوات الحربية للمحافظة على وحدة الدولة ( )

كانت الدولة البيزنطية تطمح الى انهاء حالة الحرب مع الدولة العربية الاسلامية ، اذ ارسلت الى دمشق رجلا يدعى (يوحنا) من اشهر رجال سياستها واكثرهم ذكاء وحنكة فحضر هذا الرجل جلسات ضمت بعض ابناء البيت الاموي وابدى فيها من الاجلال للدولة العربية الاسلامية ما اكسبه تقدير الخليفة معاوية واحترامه فنجحت مفاوضاته في عقد صلح بين الطرفين امده ثلاثين سنة ( ) ، ورغم هذا الصلح فقد غلب على العلاقة بين الدولة العربية الاسلامية ودولة الروم البيزنطينين خلال هذه الحقبة الطابع الحربي ولكن من خلال بعض الروايات القليلة